Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال الرشيد : قاتله الله، ماأحسن ماقال، ثم دعابه، وقال له : قدضمنت لكَ ياأبا العتاهية، وفى غدٍ نقضى حاجتَك إن شاء الله ، وبعث إلى (عُتْبَةَ) وقال لها : إن لى إليك حاجة ، فانتظرينى الليلة فى منزلك .

فأكبرت (عتبة) ذلك وأعظمته ، وصارت إليه تستعفيه ، فخلف ألّا يذكر لها حاجته إلا فى منزلها .

فلمّا كان الليل سار إليها ومعه جماعة من خواص خدمه ، فقال لها : لستُ أذكر حاجتى أَو تضمنين قضاءها ؟ قالت: أنا أَمَتُكَ ، وأمرك نافذٌ فىّ .. فيما خلَا أمر أبى العتاهية ، فإنّى حلفت لأبيك رضى الله عنه ـ بكل يمين يحلف بها برٌّ وفاجر . وبالمشى إلى بيت الله الحرام حافية ، كلّما انقضت عنى حجَّةٌ وجبت علىّ أُخرى ، لاأقتصر على الكفارة ، وكلّما أفدتُ شيئاً تصدّقت به ، إلّا ما أصلّى فيه .

وبكت بين يديه ، فرقّ لها ورحمها ، وانصرف عنها .

وغدا عليه أبو العتاهية، فقال له الرشيد : والله ما قصرت فى أمرك، ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لى بذلك . وشرح له الخبر .

قال أبو العتاهية : فلما أخبرنى الرشيد بذلك، مكثت مليًّا لاأدرى أين أنا قائم أو قاعد؟ قلت : الآن يئست منها إذ ردّتك ، وعلمت أنها لا تجيب أحداً بعدك .

ثم لبس أبو العتاهية الصوف ، وتزهّد ، وقال فى ذلك شعراً كثيراً ، منه قوله :

قطّعت منك حبائلَ الآمال ... وحططتُ عن ظهر المطىِّ رحالِى
ووجدتُ بردَ اليأس بينَ جوانحى ... فغنيتُ عن حِلٍّ وعن تَرْحَالِ

وروى أبو سَلَمَةَ الغَنَوِىّ أنه قال لأبى العتاهية : ما الذى صرفكَ عن قول الغزَل إلى قول الزُّهد ؟ فقال أبو العتاهية : إذن والله أُخبرُكَ ، إنى لما قلت :

اللهُ بينى وبينَ مولاتى ... أبدتْ لى الصدّ والملَلاتِ
منحتُها مهجتِى وخالصتِى ... فكان هجرانُها .. مكافاتى !
هَيَّمَنِى حبُّها ، وصَيَّرَنى ... أُحدوثَةً فى جميع جاراتى